

حكايات بطولية للأطفال (١٨)

سر سكين عامر

مجزرة المسجد الأقصى وعامر أبو سرحان

من قصص المقاومة

في قرية العبيدية



رسم: القوي العبد

هذا الكتاب

هذه اللجنة

عندما قام عامر ابو سرحان بالانتقام لجزيرة اليهود يوم الاثنين الاسود في المسجد الأقصى، وألقي القبض عليه لسجنه ومحاكمته. اجتمع نفر من أبناء هذا البلد المناضل المرابط، وقرروا العمل على مقاصرة عامر ابو سرحان كمفجر لحرب السلاح الأبيض في فلسطين المحتلة وتآلفت لجنة باسمه من داخل اللجنة الشعبية الأردنية لدعم الانتفاضة واعتبرت القضية من ضمن اعمالها. وقررت العمل على ثلاثة محاور اساسية هي:

أولاً: المحور القانوني: يطلع به اعضاء اللجنة القانونية والمحامون وذلك لابرار دور عامر ورفاقه من حملة السلاح الأبيض كدعاة حرية ومناضلين شرفاء وطنيين يدافعون عن ارضهم ضد المحتل.. والعمل بالتالي على صون حقوقهم الانسانية والقانونية كاسرى حرب تنطبق عليهم المعاهدات الدولية وليس كمجرمين او ارهابيين كما تحاول الصهيونية وصممهم.

ثانياً: المحور الاعلامي: في داخل الأردن وخارجها وفي كافة وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفاز وكتب.. بحيث يصبح عامر بطلاً قومياً يتلمس طريقه شلب هذه الامة المناضلة. ثالثاً: المحور المالي: بحيث تؤمن اللجنة بعض المال لعائلة عامر ولكل عائلة مناضل يهدم الاسرائيليون بيته كواجب دعم لهؤلاء الأبطال، وتوفر المصاريف اللازمة للمحورين القانوني والاعلامي السابقين.

وقد اعتبرت اللجنة المؤلفة من عدد من القانونيين والمهندسين ورجال الأعمال والسيدات الفاضلات هذا الكتاب الذي وضعته الأدبية روضه الهدهد جهداً اولياً تبنته اللجنة واستعانت به لآداء واجبها نحو المناضل عامر ابو سرحان وامثاله من المناضلين.

من قصص الانفاضة

في قرية العبيدية

سرُّ سكّين عامر

مجزرة المسجد الأقصى

و

عامر أبو سرحان

أهداء

الى عمر الشوامنه وفليزمه مغارجه وايمن عديريه.. الى ابطل عمليات السلاح
الايض في القدس وتل ابيب ويانا ومليس وعزم.. الى كل من حفظنا او نسينا
اسمه في تاريخ فضالنا المستمر.. الى كل من يؤسس حجراً في بستان دولتنا
المستقلة.. الى عامر ابو سرحان مفجر حرب السكّين، حرب السلاح الابيض، في
فلسطين.

القاصة

روضة الغريغري



سر سكّين عامر

في قرية العبيدية، وبالقرب من عاصمة فلسطين - القدس .. ولّد الطفل عامر أبو سرحان لأب يعمل في بناء البيوت والعمارات .. وعندما كَبُرَ عامر وتعلّم القراءة أصبح يكثر من تلاوة القرآن الكريم ومن الذهاب مع والده الى جامع القرية القريب، ولم يكذّ عامر يصل في دراسته الى الصف الثالث الاعدادي، حتى اُقفلت السلطات الاسرائيلية المدارس في فلسطين المحتلة عقاباً للتلاميذ على اشتراكهم بأعمال الانتفاضة، فانتقطع عامر عن الدراسة، وبدأ يساعد والده في اعمال البناء والقصارة والتبليط.

ولما كان عامر قد اعتاد ان يُصلي صلاة الجمعة مع ابيه في المسجد الأقصى في القدس، فلقد رآه ان يسمع عن جماعة اسرائيلية تريد هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل لليهود مكانه .. وهالة ان يسمع عن حوادث حرق المسجد الأقصى، وعن عمليات الحفر تحت

ومحاولات الدخول والصلاة في ساحاته.. ولذلك، ذهب إلى إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف أبو سنيته» وسأله عن الموضوع، فأكد له الشيخ أطماع اليهود الاسرائيليين في المسجد الأقصى والقدس وكل أرض فلسطين، وأكد له أهمية هذه الأرض وقدسيتها للفلسطينيين والمسلمين في كل مكان وزمان.

وقد سأله الشيخ وهو يجادل:

- يا بني أنت تعرف قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في الصلاة اليس كذلك؟
- نعم.. الكعبة المشرفة في مكة المكرمة طبعاً..
- وهل تعرف أن القبلة الأولى كانت القدس وهذا المسجد بالذات؟ هل تعرف أن الرسول ﷺ والمسلمين الأوائل ظلوا ولادة ستة عشر شهراً يتوجهون في صلاتهم إلى هذه القبلة حتى وجههم الله سبحانه وتعالى إلى الكعبة المشرفة؟
- نعم اعرف..

- وهل تعرف أن الرسول ﷺ قد أسرى به الله ليلاً من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى، حيث عرج منه إلى السماوات العلى وإلى سدره المنتهى، حيث صلى بالنبين والرسل؟

- نعم اعرف..

- وهل تتذكر قصة سيدنا عمر رضي الله عنه عندما سافر من المدينة المنورة إلى القدس لتسلم مفاتيح هذه المدينة المقدسة من البطريرك المسيحي صفرونيوس وليعطي «العهد العمرية» المشهورة لحماية مسيحيي العرب، وعدم إسكان اليهود فيها؟
- نعم أذكر..

- وهل تذكر أن بلال الحبشي مؤذن الرسول لم يرقع صوته بالأذان بعد وفاة الرسول ﷺ إلا من على المسجد هذا، حيث بكى وأبكى الناس جميعاً؟

يا بني، إنك درست القرآن وإنك تدرك أهمية هذه البقعة الطاهرة في نفوس كل المسلمين.. وتقدر أطماع اليهود فيها، بل ترى وتسمع محاولاتهم المستمرة لحرق المسجد الأقصى وهدمه لبناء هيكلهم المزعوم مكانه.. فاليهود هم أشد الناس عداوة للمؤمنين.. وهم قتلة الانبياء والرسل.. ونحن المسلمون لا نأمن جانبهم أبداً، وكنا وسنبقى المدافعين عن حرمة هذا البيت الحرام بإذن الله.



الشيخ مير سينييه يتحدث لعالم ويقول : انك تترك الهية المسجد

القدس وتترك اوضاع اليهود فيه . ونحن المسلمون كنا ومناهي المدافعون عن بيوت الله هذا .

منذ ولّد عامر وقريته العبيدية ومدينته الحبيبية : القدس وكلّ مدن وقري فلسطين ، تحت
الاحتلال الاسرائيلي ..

وقد نما عامرُ ونما معه إحساسُ بأن عليه أن يقومَ بعملٍ ما.. ولما بدأت الانتفاضة وحربُ الحجارة والزجاجات الحارقة، تقجّر في نفسه شعورٌ بالكرامة والعزة لصمود

مواطنيه الفلسطينيين ومقاومتهم للاحتلال.. وأحس أن الوقت قد حان للعمل.. فما هو العمل؟



في يوم الجمعة استعدَّ عامرٌ للذهاب إلى المسجد الأقصى كعادته.. ولكنه وبعد أن صلى السنة، سمع الخطيب الشيخ «أبا سنيه» يتحدث كلاماً غريباً.. لقد سمعته يطلب من المصلين الحضور يوم الاثنين القادم ومن الصباح الباكر لحماية المسجد الأقصى من اليهود.. وقد استغرب عامرُ الأمر، فلماذا يوم الاثنين، ولماذا منذ الصباح الباكر؟ قال الشيخ:

– يوم الاثنين أيها الأخوة هو يوم «عيد العرش» عند اليهود.. وقد وصلتنا الأخبار أن مجموعة كبيرة من الحزب الذي يُسمى «أمناء جبل الهيكل» سيحضرون إلى حائط البراق



المحتشدات يحتشدن على سطح صهيون للصمود لغزوات الجماعات التي تسعى من دخول القوات الإسرائيلية

وسيحاولون الدخول الى المسجد الأقصى لوضع حجر الأساس لبناء هيكلهم المزعوم.
ونحن حراس بيت الله سنكون لهم بالرصاص ولن ندعهم يدنسون مسجدنا أبداً.. لذلك
علينا وعلى كل مسلم ومسلمة - ان نحمي الأقصى، وان نُفشَل مخططاتهم..

سرت مهمة بين الحضور وبعد الصلاة انطلق كل واحد الى اهله وأخوته وأبنائه
وبناته يطلب منهم الاستعداد للذهاب الى المسجد الأقصى يوم الاثنين القادم!!

عاد عامر الى بيته وهو عائد العزم على الذهاب يوم الاثنين إلى المسجد الأقصى للدفاع
عنه.. ولكنه لم يستطع.. لقد منعت السلطات الاسرائيلية سكان القرى المجاورة من
الخروج من قراهم، فجلس في داره يتابع الأحداث عن بعد..

ومنذ فجر الاثنين بدأ سكان القدس يتوافدون على المسجد الأقصى من كل حذب
وصوب.. جاء الرجال والنساء والطلاب والطالبات وحتى الاطفال، وجلسوا في ساحات



فشل الحزب والاعيرة النارية بومها العدو على السيدات الثمر، من السلاح

وأروقة المسجد.. وتجمعت النساء على سطح صحن الصخرة المشرفة بينما وقف الرجال كالبنيان المرصوص، كتفاً بكتف وساقاً بساق بأجسادهم وصدرهم، يحملون كل جزء من سلحته وكل بوابة من بواباته..

والنوم المسلمون بالهدوء والانضباط.. فكانوا يقرأون القرآن ويؤدون الصلاة ويدعون الله في سرهم وجهرهم أن يحفظ مسجدهم وأن يُبعد عنه وعنهم كل سوء..

واقترب رجال حزب «أمناء جبل الهيكل» إلى المسجد فلم يستطيعوا الدخول.. وفجأة وفي تمام الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين، ارتفع صوت صراخ النساء من على سطح صحن الصخرة المشرفة.. لقد بدأ الاعداء بالقاء قتابل الغاز عليهن، بينما بدأ المدفع الرشاش من «الحكمة» القريبة يصب ناره عليهن. نهب الرجال العرب يكبرون الله ويردون المعتدين بحجارتهم.

وعندما أحس رجال حزب «أمناء جبل الهيكل» أنهم لن يستطيعوا الدخول إلى المسجد أبداً، انسحبوا جميعاً، تاركين مواقعهم للجنود والشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين ولكل من يحمل سلاحاً ليبدأوا معركتهم وحررتهم الحقيقة ضد هؤلاء المسلمين!! أطلق الاسرائيليون عباراتهم الثائرة الحية والاونوماتيكية تصيب كل من يشاهدونه أمام أعينهم في ساحات الحرم.. ضربوا الحجر والشجر، والرجل والمرأة والطفل.. والقوا قتابل الغاز داخل الأقصى والصخرة حيث انحسر الكهول والنساء.

وعمت الفوضى المكان.. وحاول رجال الدين العلماء والأئمة ردع هؤلاء الجنود فحملوا مكبرات الصوت يطلبون منهم التوقف عن سفك الدماء، وعن القتل، وارتفع صوت الشيخ ابو سنييه يقول:

«هذا مكان للعبادة.. هذا بيت من بيوت الله.. لا يجوز القتل فيه.. كفوا عن القتل.. كفوا عن سفك الدماء.. انسحوا المجال لسيارات الاسعاف لنقل المصابين.. أوقفوا الضرب.. أوقفوا إطلاق الرصاص..»

ولكن الضرب استمر.. بل زاد بمشاركة الطائرات العمودية.. «الهيلوكبتر».. ولما حضرت سيارات الاسعاف أصبح الضرب يورج لها وللأطباء والمرضين فيها!! تابع عامر أخيار المعركة وأعمال الجنود الوحشية والارهابية، وسمع عشرات

القصاص عن تصرفات الجنود البربرية تجاه الكهول والنساء والأطفال . سمع عن قتل الجرحى وضرب المصابين . سمع عن إنزال الجرحى من سيارات الاسعاف لضربهم أو قتلهم أو اعتقالهم . سمع عن حشر الناس داخل بناء المسجد ليختنقوا بالغازات حتى الموت . وتأنى لكل ما سمع . ولكن أكثر ما ألمه حفاً كان سماعه خبر استشهاد شيخه الجليل «يوسف ابو سنيته» وعشرين آخرين» .

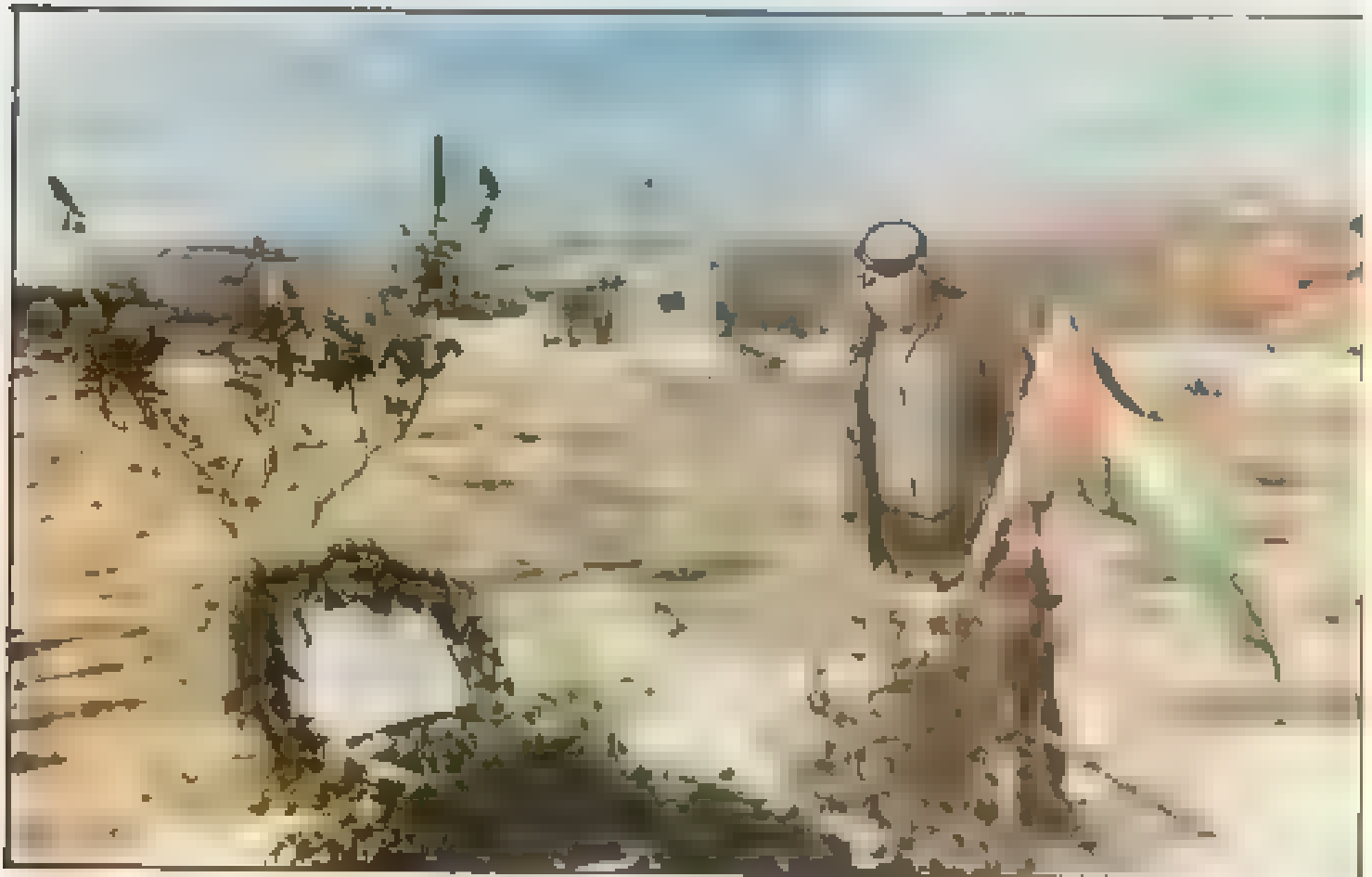
لم يكن هناك أي حديث في أي بيت من بيوت القدس والعبيدية وكل قرى ومدن فلسطين، بل والدول العربية والإسلامية المجاورة، إلا حديث مجزرة الأقصى . كانت مجزرة مبيتة ومعدة ومنظمة أصراً فيها جنود العدو على ضرب المسلمين وقتلهم مدة ساعة ونصف في اليوم الأول . ثم استكملوها في اليوم التالي عندما منعوا المسلمين ورجال الدين من دخول المسجد الأقصى، وأغلقوا جميع أبوابه وأخذوا مقاتليهم . ولما أصر رجال الدين وعلى رأسهم الشيخ «سعد الدين العلمي» رئيس الهيئة الإسلامية على حقهم بالدخول إلى مسجدهم، ألغوا عليهم وأمام كاميرات التلفزيون العالمية قتابل الغاز، وضربوهم واعتقلوا العشرات منهم .



هذه الصور التي تم نشرها في الجريدة «الشرق الأوسط» في 10/10/1987م، تظهر الجنود الاسرائيليين وهم يكسرون الأواني الفخارية التي كان المسلمون يضعونها في المسجد الأقصى، وذلك كجزء من عملية التطهير العرقي.

وعمّ تعداد مدسة القدس وكلّ الدي والغري الفلسطينية، وانطبقت ايت القرن
الكريم من كلّ البيوت تترجّم على ارواح لشهداء، ونبطت اشقاء سجرى وتستعين
بالله على هؤلاء الصهاينة انقتلة

وكن عامراً لم يستطع ان يسكن او يهدأ حاول السهر في القدس فلم يستطع
وحيث تيج له ان يسهر، لم يستطع دخول مسجد الأقصى لأن اليهود احدثوا المهاتج
ومنعوا المسلمين من دخوله وما بعد بعد أيام، إثر عدة المفاتيح شاهد الدم يملأ ارض
المسجد وجدراناً وشاهد الحراب ورمصاص على جدران وشبابيكه وابوابه شاهد
بقايا رصاص لدمدم اسدي فخر دمع بعض المصير والصقها على الحدران شم رائحة
العارات المسيلة على موع لا تزال تملأ سجاد وسقوف المسجد رداى احيراً اصيصاً
كثيراً من الزرع كذب عليه «هذا اسشهد شيخ الجامع الأقصى» الشيخ يوسف ابو
سبيه «لقد وضع المسجون اصيصاً من الزرع مكان اسشهاد كلّ مصل وكتبوا عليه
اسماء، وتركوا اثار دمائه على الارض»





ترك عامر المسجد وقلبه منقطر حرساً على شيعه الشهيد صحيح انه مور
مشرف وانه الآن وباقى اشهداء مع السيى والصديقى وصحيح انه يومئذ قد منع
«امناء جبل الهيكل» من تحقيق محطتهم وبكر لحرر في قلب عامر كان كبيراً لا يعادله
الا رغبته في عمل شيء ما للانتقام للمسجد والشيخ «الشهداء» فمما يعرفه

لما كان عامر يعمر منذ سموت مع والده في بناء العمارة في القدس . ولما كان يعرف
منطقة «حي النبعة» في القدس جيداً وشارعاً شاملاً؛ ولما كان ومثلاً اساميع يحضر الى
بعض الساية لاتمام قصارتها وتليطها ودهانها فقد ذهب من فوره الى العمارة وأحد
«الصاروخ» وقطعة حديد كبيرة «اسم x اسم» واسطق الى بيته في قرية ابيدية،
ولم يكلم يوماً أحداً

وعلى شرفة منزله . بعيداً عن أعين الناس . بدأ عامر يشد قطعة الحديد ويحلحها
ويقوّط أطرافها أمضى عامر ساعات يعمر على «الصاروخ» الكهربائي فندبر برصه
الحديدي، ويبرؤ عليه أطراف القطعة الحديدية كل الامور بفعلها ورفقها وحسب حتى
اصبحت تحرج اليد بمجرد اللبس فبما جهرها، تدكر صورة سيف «علي بر امي
طالب» كرم الله وجهه، وكان أول سيف يسن في الاسلام وبه رسل، فأقسم في نفسه وقال

أعلنها تكريمًا لشهيدته الأولى تقطع صدره الأعداء كسيفٍ علي رضي الله عنه يقطع رقاب
المشركين..

وقام عامر فحبًا الشهيدة في كيسٍ وأعاد «الصاروخ» ال سيرة الوالد!!

منذ يوم الاثنين الأسود في ١٩ ربيع الأول عام ١٤١١ هـ الموافق ٨/١٠/١٩٩٠ وحتى
صباحه يوم الأحد في ٢ ربيع الثاني عام ١٤١١ هـ الموافق ٢١/١٠/١٩٩٠ وعامر لا
يتحدث مع أحدٍ الا قليلًا . ما أكثر ما شاهدته زوجته صامتًا وما قابله اخوته مفكرًا
شاردًا كأنه كان يراجع عمره وقد مضى منه تسعة عشر عامًا ماذا فعل به؟ ويراجع
الاحتلال الصهيوني وقد مضى عليه ثلاثة وعشرون عامًا وكيف تعامل معه؟ راجع تاريخ



عامر بجياد عن لحيته الناس يمدح قطعة الحديد ويحفظها ويبره فخرها على الخروج الشهيداني

وجغرافية قريته «العبيدية»، وأعاد صلته بجوامعها يتزدد عليها ويستلهم منها ذكرى
 روح كل نطل من أبطال الإسلام سميت باسمه.. هذا جامع أبي عبيده عامر من
 الحراح قائد جيوش المسلمين وفاتح دمشق وحلب وحمص واطاكية، وهذا جامع أنور
 جامع خالد بن الوليد أشهر قادة العرب وأحسنهم بلاء في حروب الإسلام كلها، حارب
 الفرس والروم أكبر مبراطوريتين في العالم وانتصر عليهما وهذا جامع حسار بن ثابت
 الشاعر المخضرم الذي دافع شعره عن النبي ﷺ وعن المسلمين، والذي أسهم بحفظ
 القرآن وكتابته وهذا جامع بلال مؤذن الرسول في الإسلام وأول مؤذن ارتفع صوته في
 لمسجد الأقصى في القدس الشريف.

ودائع تاريخ الاحتلال الاسرائيلي يقتل اسانس ويعتقبهم ويهدم البيوت ويقتل اشحن،
 ويبيد الناس عن ارضهم استذكر الشهداء من اعمامه، حمدان عوده أبو سرحان
 وأخيه أحمد عوده وعمه عوده سالم واستذكر اشهدء من أهل القرية، اسماعيل صافي
 وموسى محمد عيسى وأحمد مسعود وحميل مصبح وغيرهم، وتذكر بيوت الماضلين أيوس
 جدوع وأحمد حمدان صافي وسميح العصاة وحالد الديك وخلف صالح وقد هدمها
 اليهود بالجرامات والقنابل، وتذكر المفاضلين الذين اعتقلهم الاسرائيليون محمد يوسف
 وماجد علي ومحمود حمدان ومهنا أبو سرحان وأحمد صافي ورضي علان وغيرهم
 وتذكر مزارع السجاج والماشية وقد هدمها اليهود وأعدوا ما فيها من حيوانات

ثم نظر عامر ملياً إلى بيته الذي يسكنه ثلاث طوابق وست شقق ويسكن فحة واحدة
 واحوته ماذا سيكون مصيره إن نفذ هو مهمته... نظر إلى قر اللجاج وحظيرة
 الماشية، ماذا سيكون مصيرها إن قدم «بمهمته»؟ ويكر أهل فلسطين يتحسرون على
 الصعوبات التي يحقها لهم الصهاينة فبدأ قطع الاسرائيليون أشجار روع أهل القرية
 شجراً عيره وإذا هدم الأعداء بيت مناضل، بنى له الشبب بيتاً آخر، وإذا سحر
 اليهود المفاضلين، أهتم أهل القرية بعائلاتهم لا أحد يهمل الثوار أو الشهداء أو
 المجاهدين والجهاد قرص عبي على كل مسلم ومسلمة!

★ ★ ★

في صبيحة يوم الأحد ستيقظ عامر من توجه مصمرباً هل حقاً ما رآه في الحلم،
 يكون الرسول الحبيب قد رآه في منامه؟. يكون ملاك طاهر قد أملى عليه ما رأى؟ هل





أتى البرهان والتبريك؟ هن حُدد الزمان والمكان؟ وهن يكون اليوم موعد تنفيد المهمة؟
 جلس عامر الى نفسه هنيهة، يفكر بما رأى في مناجاه وقام من فورده نقوضاً وصلى
 الصبح وأخذ يناجي نبيه محمداً ﷺ اروحي هداك وقلبي لك ويميني طوع اريدك يا
 رسول الله يا حبيب الله اداخ عن مسواك وعن قبلك الاول وعن حرمك الثالث فهل
 القاك في الحنة شهيداً؟ هن تشهد اني قدمت روعي وحسدي وقلبي في سبيل الله؟ وفي
 سبيل الاقصى المبارك؟ وهدماً عن عشرات الجرحى من ابناء المسلمين وبناتهم واستقاماً
 للشيخ ورفاقه الشهداء؟؟



لم تدرك عينا عامر الدموع ولكن قلبه كان مبيتاً بالعواطف الجياشة بالحب والأمل
 لقد امضى اسبوعاً كاملاً يتهافت بهذه «المهمة» وقد ان لاوت أن يقوم بها
 وصعدت الزوجة البطل والقمص عامر كعادتها وبكى عاقلها واعادتهم للحياة
 وأخرج ثوباً أبيض «دشداش» فلبسه على غير عادته ثم أخذ الأخوة البات ايضاً
 بتحريكهم لبعض فلم يحب عامر ثم دقوا الباب مرة أخرى، ولكنه ظل حلف الباب لا
 يفتح واعتقد الآن والأخوة ان عامراً لن يذهب معهم اليوم ايضاً، فتحركت السيارة دون
 ان يصطحبوه



واد هبها عامر غير سرجيل عام ١٩٧٢ ليس الاحتلال الاسرائيلي الذي وقع عام ١٩٦٧ و

ها أن سمع عامر محرك السيارة يدور والسيارة تنطلق، حتى سرع الى شمريته
فأخذها وحباها في صدره واحصرت ارجأ لزوجها الأكل، فلم يكل وحملت ابنها
الصغيرة كي يلاعها فبصر اليها نظرة عيفة وقال في نفسه «لعلها تكون البقرة الأخيرة،
فلاملاً عيني منها، وقبيل كثيراً، ثم انصت الى حيث اراد» وابن يريد»

«ابن يكون أكثر تجمع للفئة يا نري» ابن يكون الصيد الثمين؟ بل ابن تريدي ان
اكون يا رسول الله؟ ها قد لبست اثوب الابيض كهدى لي كي العال طاهراً شهيداً، ان
كند الله لي الشهادة ها قد لبست بدء الجهاد ماين تريدي ان اكون؟»

ركب عامر لحافه من المحطة في العبيديه وطلق الى القدس وهناك نزل في احي
اسفة وشاهد محددة اسرائيلية

كل امجدات يدقن ابناهما وسبق التعذيب والاهانات من لعن هذه المحددة كانت يوم
الانبي الاسود في المسجد الأقصى، ففتلت شهيدتي المسجد بحلاء سعد الدين صميم
ومريم زهران محطوب فلنكن ابن أول اصيد لشمين



المر دماء شهيداه محترمة يوم الانبي الاسود. غزى مرضى المسجد الأقصى وجدرانها



أم تيفر على الأرض بعد أسبوع الشهيد

أخرج عامرُ الشيرية وطغر المحسنة فأرداهما قسيّة ثم قال واحدٌ باقي واحدٌ وعشرون.. وأكمل الطريق

«كل من أرى في حي البقعة سوء أكل رجلًا أم امرأة، هو يهودي قتلُ جدها من اطراف الكرة لا ضمه ليحتلوا بيوت ويسربوا أمنا ويدسوا مساحدين كل واحد ليس شريعياً أم حمدياً أم مدنيّاً هو عدوّي هكذا علمونا هم علمونا ذلك نحن لا نحملُ حقداً عن أحدٍ ولكن من حصل لنا لحقد والموت يحزن أن يذيقه الموت ومن يقتل أسيراً يقتل أبنائه أعيى بالعين والسن بالسن والمدىء أظلم»

وشاهد عامرُ رجلاً يهودياً يصنع طاقيةً على رأسه، فانقضَّ عليه صارخاً به أكثرُ الله أكثرُ ثم قال اسكن بقي عشرون واقرب منه طفلٌ يهودي يريد أن يمسنك به فأنعده بيده وبركه بمصالح إلى صيده الثمير إلى محطة بأصاب «أبعد حيث يتجهز لفتنة

«هناك ساجدُ العشرون منهم وساقنضُ لكل شهيدٍ مات في الأقصى في يوم الاثنين الأسير ساقنضُ للعمال العرب الذين كانوا في طريقهم لعملهم في مساء والعصره

والدهاءِ مثلي، عندما فاجأهم مجندُ اسرائيلي فأطلقَ عليهم الرصاصَ فماتَ ثمانيةً دفعةً واحدةً.. بل ساقَتَصُ لآلِفَ شابٍ عربيٍّ سقطوا شهداءَ منذَ بدأتِ الانتفاضةُ في غزة ورام الله ونابلس.. لن يشفي غليلي أقلُّ من خمسين، ولعلَّ ذلك يكونُ في منطقةٍ تجمعهم في محطةٍ باصات (ايجد)».



بالحل هذه القضية الإسرائيلية هي التي قتلت الشهيدين مريم مطحوب وشيلاء صيام حل راضي للمسجد الأقصى. وقد انكم عامر منها

واكمل عامر الطريق رفع ابراس، ثابت الحصى، كان شاباً وسيماً، طويل القامة،
قوي العضلات، واثق الخطوة رابط الجأش يملأ حب الوطن روحه وتعلأ الشجاعة
ولايمان قلبه

ولكن صراخ بعض المارة الذين شاهدوا القتل ارتفع، فانتبه صابط اسرائيلي
كبيراً

★ ★ ★

في فلسطين، ويعوجب قوانين حكومة اسرائيل على كل يهودي أن يحمل السلاح منذ
صغره " كل اسرائيلي يولد وده على الزناد " وهذا الصابط الاسرائيلي قد اضى في
التدريب العسكري عشرات اسابيع تدرب منذ طفولته على اطلاق النار على العرب لا
يستطيعون العيش إن لم تكن أيديهم على زناد بنادقهم فهم قد احتلوا أرض فلسطين،



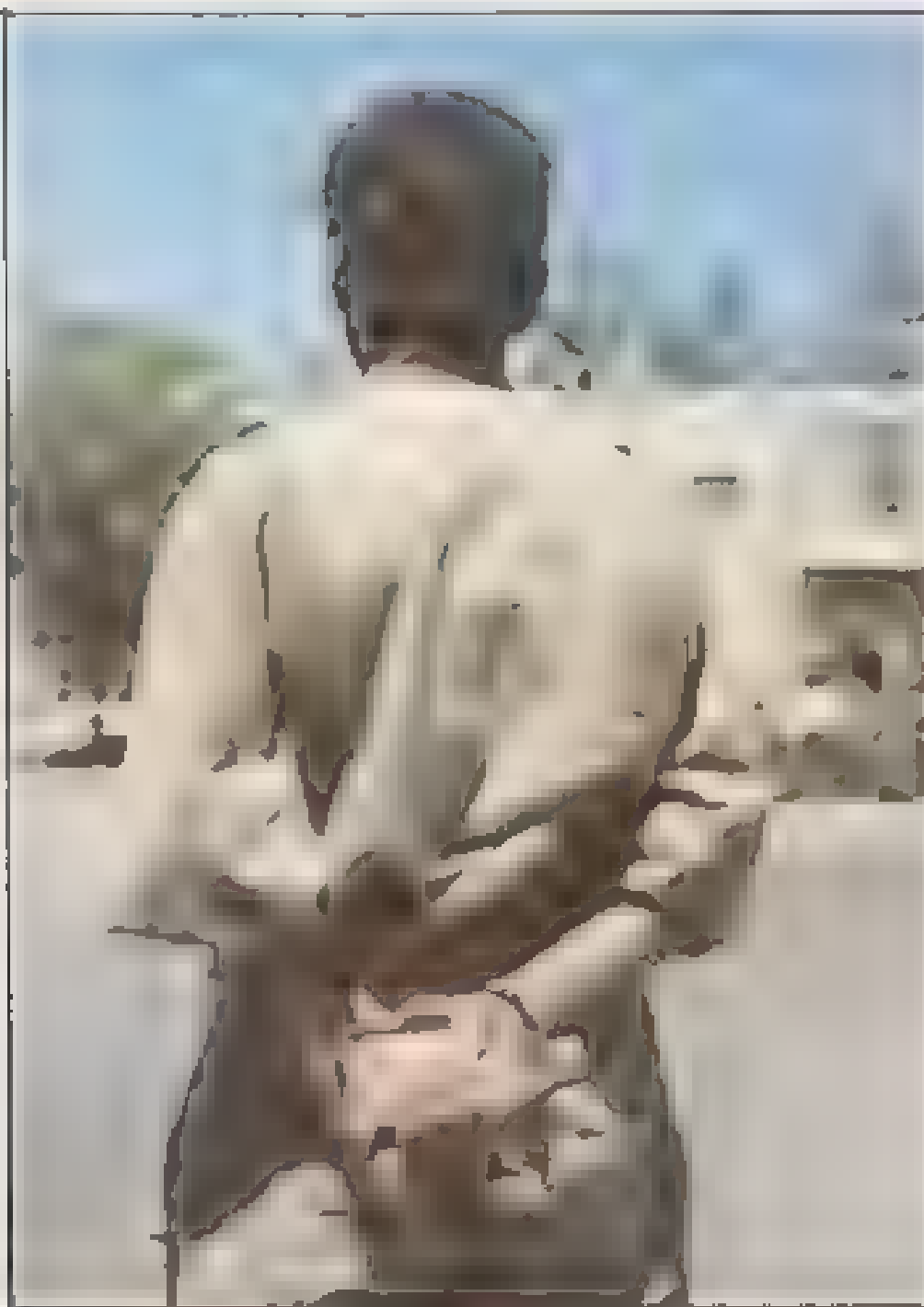
الصابط الاسرائيلي، يلاحق من جيش اسرائيل، يتدرب منذ طفولته على اطلاق النار على العرب

وهم يريدون ان يقتلوا ويغتربوا شعبها فكيف يتركون سلاحهم لحظة واحدة؟ ان
 انقلب يصحح في كثير من الاحيان صحبة اجرامه وقتله والسخر يصحح في كثير من
 الاحيان هو السحر وهذا الصابط الوائف امام عامر ابي سرحان هو لقاتل وهو
 المختون هو سخر وهو سحر وهو صحبة الفكر الصهيوني الحاد
 اقتربت عامر مسك شيرته لحياة في حصره كان يحسن ان يدا قوية تقص مع
 مصبه عن شيرته كان يحسن ان احدا ما يقف معه في وثقة فاقبل دون تردد
 اذق اصابه رصاصه فاستقرت في ساق عامر فهبط عامر عن الارض هبط ورأسه
 ادم قدسه ، الشيرته لا تزل يده وعلى حاصونه عصاف بكفه بثوبه وتقدم مسج الى
 الاعام كان الصابط يتقدم هو الآخر هذا يرحف سببمرت وذلك يتقدم امباراً هذا
 يرحف، وراى تقدم حتى وصل عامر ان حيث التقى الصابط عامر مكوم الحسد على
 شيرته والصابط صمد يدا ليلقي القنص عليه

مقدسة حظيره بين محترف للقتل ربي مؤمن بالله بين محتل للأرض وبين مدافع
 عنها، مقدسة حظيره بين صابط مندرب عن لقتل الالف المرات وقد صرسة مئات المرات



وبين شارب يحمض سريره عذاب بيده ممدسة حظيرة بين ضابط يقف على قدميه وشاب مصاب
بقدميه



كل لسباب مضر
هم في عصر عامر او
صغر منه او اكر في
العسبة اي مدر
فلسطين ورافا
استخدموا بحارة
والرحلات لحارة
وسيلة لراحة
الاعداء، وكثر عامر
اليوم ما سبوا
حديثا في النصار
كل فلسطيني ومنه
الاحزاب الاطير في
اولا ثم الاسرائيلي
الار وهو يواصل
بصريقة ما صد
الاعداء وكثر عامر
اليوم يواصل بأسلوب
وصريقة وسج حد
سيكون طريقا يسكنه
رفاقه من بعده

من السبب استبداد الرخاء والعمارة والخدمة جوده العدو ونش عامر ماحس بأسلوب جديد
سكون طريقة يسكنه رفاقه من بعده ليد عامر عامر في فلسطين طرق الاستاذ

ند عامر نده انسري ومن الضابط يده البصري كانه يد عامر يسمى لا تزل يقص
على الشمرية بالقوة ناهي قلم امسك عامر نساب الضابط الاسرائيلي جدي حدة قوية
وهو يصرح قائلا
- الله اكبر، الله اكبر

أي قوّة في الأرض وقعت مع عمر وهو يحسب الصايط بطوله وعرضه ، أنها ليست قوّة من الأرض ، أنها قوّة من السماء قوّة من عند الله

ما الذي وقع أصعب الصايط عن الرور ؟ لماذا لم يصوت البار ؟ ماذا تم يهرغ مسدسة في قلب عمر من كثب نظرتُ عامر المنطقه كالسهم توقف حتى الحركة عمده ؟
هبط الصايط فوق حميد عمر وأعاد عمر بحريك لسبرية في صدره وكانت الصرية القاضية فلم يحرّك قط واقين العشرت من الجبوء واشترطة مدهولين انفعّل ان يُقتل صايطهم هكذا امام اعينهم انفعّل ان يقتل ثبات مصاب بالرضاص ، مرمى عن الأرض قائداً كبيراً هكذا تموت وببساطه المجدة جريداً رئولاي والمستوص شالوم شارلي ثم الآن الصايط الكبير اليث رام ؟

اقبل احسود ورمعوا حته الصايط ليحدو عمراً لا يرال حياً يردف ويقوى ثلاثة



بقي تسعة عشر محم عليه الحديث وأحدوه بعيدا عن ناصات « يحد » وعن صبيده الثمين
 لدي كان لا يزال يسعى اليه . وأودعوه السجن
 اهتز أنباء فلسطين عتارا لاستصغار عامر عن ثلاثة مجدين إسرائيليين دفعة واحدة
 احسرا بهرح والكثيرة والعرة لاستقامة لروح شيخهم يوسف أبو سينة ولأرواح
 شهداء في المسجد الأقصى أبعد أضواء الروح في ساحة المسجد الأقصى وهبت
 أغربان تشم رائحة الدم وتطير في الهواء



في فلسطين هبّ الشباب يتلمسون طريقَ عامر أبي سرحان.. ويفجّرون حربَ
السكاكين، حربَ السلاح الأبيض، وفي يومين اثنين طعنَ الشباب عشرات الجنودِ
بالشباري والسكاكين والفؤوس.. وما يزالون.

★ ★ ★

بعد أيام كان بيتُ عامر أبي سرحان في قرية العبيدية قد أُخِل من سكانه وأثاثه.. وفي
الساعة الثالثة من فجر يوم السبت في ١٦/٢-١٩٩٠ مرَّ انفجارٌ شديدٌ قريةَ العبيدية



لقد تهافت ثلاثة طواقم (سبّ شقق) وسحقوا السيوف أعلّ والخلل عز الأرض الفلسطينية المحررة ياتر الله

وجوامعها ومدارسها المقفلة.. وسمع السكان في مدن بيت لحم وبيت ساحور والقدس وحتى مياه البحر الميت هذا الانفجار.. لقد تجاوزت ثلاثة طوابق وست شقق.. وتهدم قرى الدجاج وحظيرة الماشية!!

في ذلك اليوم تامت طفلة عامر وزوجته ووالده وأخوته وأهلهم في الخيام.. وبدأ العرب في فلسطين والأردن والعالم العربي والإسلامي يجمعون التبرعات لإعادة بناء بيت عامر وكل بيت يهدمه العدو الاسرائيلي..

وستبنى البيوت أعلى وأعلى على الأرض الفلسطينية المحررة بإذن الله.



المراجع

- كتاب قرية العبيدية اعمار احمد محمد هنر خليفة ١٩٨٨
- الموسوعة الفلسطينية - العهد الحمري (يليا)
- الموسوعة المصرية
- تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للهيئة الإسلامية في القدس عن أحداث المسجد الأقصى يوم الاثنين الاسود
- ترجمت من صحف العدو من الرشيف دار الجليل
- الجرائد الأردنية - الدستور - الراي الصادرة في اعقاب مجررة الأقصى شهري تشرين الاول وتشرين الثاني
- مجلات النيكر المسيحي واليوم السليح الصادرة في شهري تشرين الاول والثاني ١٩٩٠
- مقابلات مع اسخاض من سفن القدس غلبتوا مجررة الأقصى بانفسهم
- مقابلات مع القوي ايطل عشر ابو سرحان واحد الرينة

ملاحظة

- في تاريخ ١٩٩٠/٨/١٣ صدر الحكم على عامر ابو سرحان بالسجن المؤبد ثلاث مرات والسجن الفعلي مدة عشرين سنة اخرى - وقد قل القاضي انه لم يكن بالإمكان اصدار حكم أشد من ذلك بحقه.

- في خلال أيام قليلة، قام الاطال عمر التواهمة وايمر عديريه وهيثم الجعك وفارزه مازجه وجعفر دويكان وعشرات غيرهم بفتح الجفود الاسرائيليين لقد دخلت الانتفاضة مرحلة جديدة بتصعيد استعمال السلاح ضد المحتلين

هذه قصة حقيقية، فإذا ما اعتبرت بها أيها القاريء، وأحييت أن تساهم في الجهاد في سبيل الله في فلسطين، بأقل، فشرع حالاً لينا ما يهتبه الاسرائيليون من بيوت ابطال حرب السمكاكين.

اولا الكويون التالي وارسله مع تبرك لكتاب اللجنة الشعبية الأردنية لدعم الانتفاضة-

- الاسم: أن رغبته.
- العمر: ..
- العنوان: أن رغبته.

أرجب بالتبرع لصالح عامر ابو سرحان وزملائه الاطال في حساب اللجنة الشعبية الأردنية لدعم الانتفاضة رقم الحساب في البنك العربي ١١٩١٤

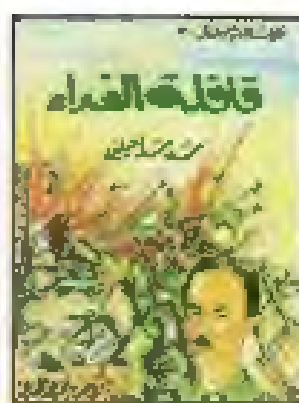
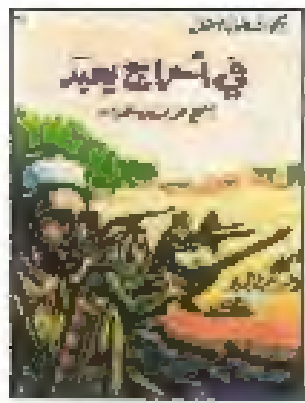
وذلك بمبلغ

تقراً او شيعة

رسم الخلف: الطفل عبدالوؤف شمعون

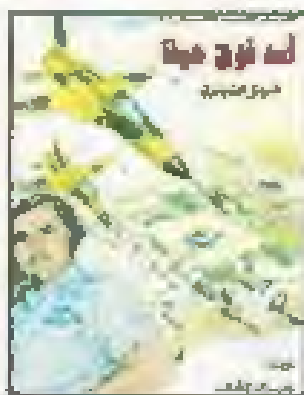
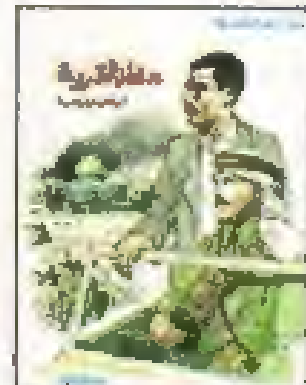
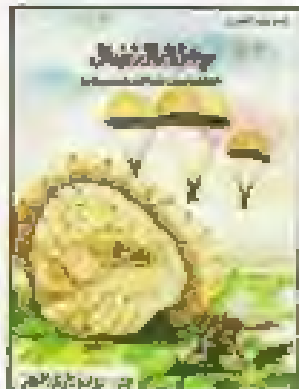
لرسوم الداخلية بالبيطر والاسود الطلقة سوزان عبدالرحمن سكو والشاب الواعد راشد الكبريتي

صور الوثائقية عن دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية



كُتِبَ صَدَرَتْ لِلْمُؤَلِّفَةِ

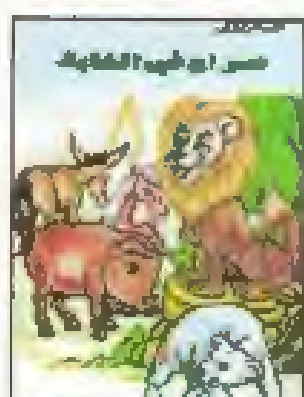
زُودَتْ الْفَرْغَ الْمُرْدُودَ



كما صدر للمؤلفة:

يوم الأرض والقمح المشتعل
قراصنة البحر وسفاه مجيدي
سر جبل اوراس - جميلة بوحيرد
حرس فوج عبدالرحيم محمود
من قصص الانتفاضة
في نيلس ليل وفرن الصعود
في بيت ساحور ملكية الخبطة
ومعركة الضريبة

طبع دار الشعب - عمان - الأردن



يطلب هذا الكتاب من
دار كلده
للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
ص.ب. ٤٤ - الخراج العملي - عمان - الأردن
تلفون: ٥١٤٥٧٣ - ٥١٤٥٧٤
فاكس: ٥١٤٥٧٣